دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الواقعية في السياسة الخارجية السعودية
المصدر:	مجلة الدبلوماسي
الناشر:	وزارة الخارجية - معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية
المؤلف الرئيسي:	الرفوع، فيصل عودة مطلق
المجلد/العدد:	ع 40
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2008
الشهر:	مايو - جمادى الأولى
الصفحات:	16 - 17
رقم MD:	386265
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	العالم الإسلامي ، السياسة الخارجية ، آل سعود ، سعود الفيصل ، السعودية ، وزارة الخارجية ، العالم العربي ، التضامن الإسلامي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/386265

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الواقعية في السياسة الخارجية السعودية

● بقلم : د.فيصل الرفوع
وزير الثقافة الأردني الأسبق، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأردنية

تعد مهمة وزير الخارجية من المهام الرئيسة والأساسية في حركة الدولة الخارجية، وهي بالطبع انعكاس مهم للمنهج السياسي الداخلي، وبذا قالت العرب: أرسل حكيمًا ولا توصه. وقال منظرو السياسة الخارجية إنها انعكاس للسياسة الداخلية، وبالتالي فإن ثمة مهارات وقدرات ذاتية للشخص الذي يقود دفة العملية الدبلوماسية ليس أقلها الذكاء الفطري، والمعلومة اليومية، والمتابعة الدائمة والشاملة لتفاصيل التفاصيل كون بعضها يخدم وجهة القرار السياسي بمستوياته المتعددة.

وعليه، فإن وزارة الخارجية في المملكة العربية السعودية تقع من حيث المكانة في صلب دائرة القرار السياسي الوطني والإقليمي والدولي، وبالتالي فإنها تحتاج إلى قادة أكفاء، وتفاهم وتنسيق مع مختلف الدوائر الأخرى الرئيسة، والمساهمة في عملية صنع القرار السياسي، وهذا ما جعل من شخصية وزير الخارجية السعودي محط اهتمام كبير من قبل القادة، والرؤساء، والباحثين، والإعلاميين، ومؤسسات التحليل الاستراتيجي، والأجهزة الأمنية لمعرفة توجهات السياسة الخارجية السعودية حيال أي قضية من القضايا ،وهي السياسة التي تميزت بوجود مجموعة من الثوابت تحكمها منذ تأسيس الدولة.. لكن هذا لا يلغي الدور المحوري والجوهري لشخصية هي في صلب صناعة القرار منذ أكثر من أربعين عامًا ونيف.

ففي الدول المستقرة، وبخاصة الملكية منها وفي الشرق الأوسط تحديدًا، يطرأ على ملامح السياسة الخارجية كثير من التغيير والتبديل تبعًا لسياسات الدولة ومدى تعاونها والمجتمع الدولي، أو تقاطعها معه في بعض المفاصل الرئيسة. غير أنه في السعودية تحديدًا الأمر يختلف كثيرًا لعدة أسباب: أولها الاستقرار السياسي، والقوة الاقتصادية، والفعل والتأثير في القرار السياسي الدولي والعربي والإسلامي. ودوائر التأثير هذه تحتاج إلى أن تكون السياسة الخارجية واضحة وثابتة، وتمتاز بالحكمة والعقلانية والتأني في منطقة مضطربة من العالم، وفي بقعة استراتيجية وحيوية وذات أهمية بالغة لمصالح الدول الكبرى، وفي منطقة شهدت محطات من التجاذب والتنافس الدولي وما زالت.

لذا، كيف تقود الخارجية السعودية تعاملاتها مع العالم بتناقضاته أولاً، وكيف توفق بين ثوابتها القيمية التي تحكمها وبين حركة المصالح الدولية ثانيًا، وهذا بالطبع يحتاج إلى مهارة وديناميكية عالية في الأداء السياسي، وتوازن في الطرح، وقدرة هائلة في إدارة الاختلاف والمتناقضات الدولية، والإسهام في الجهد الدولي والإنساني، وفي كسب الرأي العام العالمي والتأثير فيه.

إذًا، ضمن هذه الرؤية يمكن لنا الحديث عن الدور المؤثر لوزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل في صياغة علاقات بلاده مع العالم الخارجي، وهو بالطبع دور ليس فرديًا، بل هو نتاج رؤية مؤسسية ومنهجية تحكم السياسة السعودية الداخلية والخارجية، لكن هذا لا ينفي أن لشخص وزير الخارجية السعودي وفترة إدارته لعلاقات بلاده الدولية وفي مراحل سياسية مختلفة، وتعاملاته مع مختلف دول العالم الكبرى والصغرى، والمؤسسات العالمية الرسمية والأهلية، وشخصيات العمل السياسي الدولي، ومنظري السياسة، ومراكز الدراسات ومنتجاتها، والأمم المتحدة ومفاصلها، والعديد من المنتظمات والهيئات الدولية، والإقليمية، والعربية، والإسلامية- سمةً كفيلة بأن تبعد الجانب الشخصي، وتدفع باتجاه الجانب المهني والواقعي في رسم مسارات السياسة الخارجية، وحل تناقضاتها بشكل أفضل.

ثمة عوامل أساسية صاغت شخصية الأمير سعود الفيصل، من بينها قربه المباشر من مؤسسة صنع القرار بحكم والده الراحل الملك فيصل بن عبدالعزيز، وهو شخصية امتازت بالذكاء والدهاء، إضافة إلى تعلمه في أعرق الجامعات الأمريكية، وعمله مستشارًا لأكبر الشركات السعودية آنذاك.

لقد تلقى الأمير سعود تعليمه الجامعي في جامعة «برنستون بولاية نيوجرسي» الأمريكية متخصصًا في علم الاقتصاد، وتخرج فيه عام ١٩٦٤. وهذا يعني أنه أحاط بأهمية الاقتصاد في وزن الدول في عصرنا الحاضر، وكيف أن الدولة الحديثة أصبحت تخضع لمعايير ومواصفات لا يمكن أن تتجاوز حدودها والدخول في المجتمع الدولي دون أن تحققها.

وللوقوف على مسيرة الأمير سعود الفيصل في قيادة الدبلوماسية العربية، لا بد من استذكار العديد من الأسس والمعطيات التي بنيت عليها الدولة العربية السعودية الحديثة.

فلدى المملكة العربية السعودية استقرار في نظامها السياسي منذ أن نشأت الدولة السعودية الثالثة والقائمة، ساهم ذلك، بالإضافة إلى الشخصية القيادية التي يتمتع بها الأمير سعود الفيصل، في نجاح الدبلوماسية السعودية وبشكل لافت للنظر، خصوصًا في العقود الثلاثة الماضية، وعلى جميع المستويات، العربية والإسلامية، الإقليمية والدولية.

والدولة السعودية بلد كبير في كل شيء: في أرضه، وسمائه، وترابه، ومركزه التاريخي والديني، واقتصاده،

واستيعابه، وقدرته على استيعاب الأهل والأشقاء والإخوان، يقف مع الجميع ويحرص على الجميع، ليس للسعودية أعداء ولكن لها حزمة من الأصدقاء انضم إليها كل بني البشر.

كما ساهم البعد الاقتصادي، وبخاصة البعد النفطي، وإيمان المملكة العربية السعودية بأن نعمة الله هذه، هي وجه آخر لنعم ودائع الله العظيمة التي خص بها جزيرة العرب وبيته العتيق، وبالتالي تم توظيفها لخدمة المملكة والأمة العربية والعالم الإسلامي وقضاياهم المصيرية. ففي المملكة من الأجانب ما يفوق الـ٨,٨ مليون نسمة، في الوقت الذي يبلغ عدد السعوديين ١٧ مليون نسمة. وفي الوقت الذي يساهم هؤلاء في تطوير حقول التنمية المستدامة، فإن وجودهم يعني نجاح الدبلوماسية السعودية، وتواصلها الإنساني، وأهميتها العالمية، ليس كمصدر للطاقة فقط، بل كدولة تتحمل مسؤولياتها الإنسانية والقيمية والأخلاقية أمام ظروف الفقر والبطالة والعوز التي تعانيه المجتمعات الأخرى. حيث أولت في سياستها الخارجية وتعاملها الداخلي، إشارة واضحة للإنسان وأهميته، وحقوقه في الذهن والوجدان السعودي.. فالسعودية دولة قائمة على المبادئ الأساسية للإسلام، تعرف معنى الإنسان، وتعي جيدًا معنى حقوق الإنسان، وتعرف معنى «وكرمنا الإنسان».

وفي هذه الأثناء وضمن هذا السياق، عززت المملكة العربية السعودية علاقاتها التاريخية، الاستراتيجية مع الأمة العربية، هذه العلاقات التي تمتد من التاريخ، إلى الجغرافيا، إلى الاقتصاد، إلى الأمن والسياسة، حتى تصل إلى شبه التطابق المطلق للرؤى المستقبلية للقضايا العربية، والإسلامية، والإقليمية، والدولية، وكيفية التعامل معها.

فالمملكة العربية السعودية تؤمن إيمانًا مطلقًا بأن التضامن بين أبناء الأمة العربية وتفعيل العمل العربي المشترك هما الدعامة الأساسية لقوة الأمة ومنعتها، والوقوف بوجه التحديات التي تواجهها، الداخلية منها والخارجية. كما تنظر إلى أن الوسطية والاعتدال في المنهج الإسلامي هما الطريق الأمثل لتفهم الطرف الآخر لخصوصية عقيدتنا ومنهجها السليم، بالإضافة إلى أنه يمثل الطريق الأسلم والسليم لمحاولة التفاعل مع الغير، ثقافيًا واجتماعيًا وسياسيًا، وبشكل يجعل من طريقة عرض وجهة نظرنا أكثر قبولاً من لدن الكثير من ثقافات اليوم وحضاراته، والتي أخذت نظرتها السلبية تجاه عقيدتنا وتراثنا أكثر حدة، بفعل دعاة التطرف، والمؤمنين بعقلية الصومعة ورفض التفاعل مع الآخر والتعامل معه.

وفي جميع الحراك الدبلوماسي والسياسي السعودي نرى الأمير سعود الفيصل حاضرًا، وفاعلاً، ومؤثرًا حيث يمتلك وزير الخارجية خبرة وكفاءة عالية المستوى، وقبولاً وأريحية دولية، وقدرة على التشخيص، ويمتلك القدرة على المواجهة الساخنة، وله كثير من المواقف التي أكد ديناميكيته وتفاعله السياسي والإعلامي بأسلوب فذ ومتقدم، فقد وجدناه صلبًا في القضايا المصيرية، وفي الدفاع عن القضايا الوطنية، والقومية، والإسلامية، ووجدناه مرحًا في ردوده على بعض تساؤلات الصحافيين.. لكنه المرح الممزوج بالرسائل الموجهة.●

سعود الفيصل..

أبرز شخصية عملت بالمجال الدبلوماسي

● بقلم: علي بن عبدالله آل محمد
سفير دولة قطر لدى المملكة العربية السعودية

يعد صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية من أبرز الشخصيات التي عملت في المجال الدبلوماسي، وقدمت الكثير لبلدها ولمنطقة الخليج من خلال عطائه الذي امتد لثلاثين عامًا.

ظل سمو الأمير سعود الفيصل يتبوأ منصبه كقائد لسفينة الدبلوماسية السعودية، أكد خلالها تمكنه وحسن قيادته وهو يواجه العديد من المستجدات والتحديات الإقليمية والدولية. فقد ظلت المملكة العربية السعودية تتمتع بعلاقات متميزة مع معظم الدول، كما أصبح للمملكة العربية السعودية موقع بارز داخل المؤسسات الإقليمية والدولية عبر مشاركتها المتعددة والمؤثرة في مواجهة العديد من القضايا الإقليمية والدولية والسعي نحو إيجاد الحلول لها دعمًا للاستقرار العالمي، ولخلق مجتمع دولي إنساني يسوده الحب والإخاء.

لقد كان لسمو الأمير سعود الفيصل دور مهم في دعم مسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتعزيز العلاقات الخليجية من خلال حضوره الاجتماعات الوزارية، وحضوره في القمم الخليجية، ولقائه بأشقائه المسؤولين في دول مجلس التعاون، وتبادل الآراء والمقترحات التي عززت من قوة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وبروزه كقوة إقليمية لها تأثيرها الواضح في القضايا العربية والدولية. وظلت علاقات المملكة العربية السعودية بدول مجلس التعاون تحظى بأولوية مطلقة لدى سمو الأمير سعود الفيصل، فعمل على تعزيزها وتقويتها حتى أصبحت ذات طابع خاص. وهذا يؤكد حرص دول مجلس التعاون الخليجي على الحفاظ على هذا الكيان وترسيخ مسيرته لتحقيق المزيد من المكتسبات والإنجازات.

إن الحديث عن صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل ودوره كوزير لخارجية المملكة العربية السعودية في تنمية أواصر العلاقات الخليجية وتعزيزها، يمكن أن يطول ويمتد بامتداد سنوات العطاء الطويلة التي شهدت لسموه بالكفاءة في أداء مهامه، وسعيه المتواصل في خلق روح المحبة والإخاء بين دول الخليج، وتسخير خبرته في تقوية العلاقات بينها، ودعم روح التعاون والتواصل ليعم الأمن والاستقرار بين شعوبها.. متمنيًا لسمو الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية التوفيق وهو يواصل عطاءه ودوره لتحقيق أفضل العلاقات بين الدول كافة ودول الخليج خاصة.●